



البورصة والطبيعة

إعداد : موفق الشيخ علي

يمكن أن ترد الكثير من الخواطر عند قراءة هذا العنوان ، فهو يجمع كلمتين تبدوان متناقضتين ، فعندما نتحدث عن البورصة ترد إلى الأذهان مفاهيم المال والسيطرة المالية ، والنفوذ ، والقوة ، والمضاربات ، وأشياء كثيرة مما يهم (السوق المالية) .

ولكننا عندما نذكر الطبيعة تبدأ صور الجمال ، والنقاء ، والزهر ، وربيعه ، وألوانه ، وشمس الخريف وسمائه ، وربما غضب الشتاء وقيظ الصيف تمر أمام أعيننا كأنها طيف أحلام واسترجاع ذكريات ، ولكن ماذا يمكن أن يجمع البورصة والطبيعة ؟ ..

أصبحت الزهرة الجميلة التي اتخذها الأتراك رمزاً من رموز الجلالة وقدسية التاج ، رمزاً من رموز الغنى والثراء ودخلت سوق العرض والطلب ، فتهافت أصحاب الأموال ، على اتخاذها شكلاً من أشكال الإيداع والمضاربة .

ولم تشهد هولندا رخاء كما عرفت في ذلك الوقت ، لقد أصبحت أبصال التوليب سندات أموال وضمانة يمكن على أساسها

الأوراق النقدية عبارة عن أبصال التوليب ، ذلك النبات الزنبقي الذي وصلهم من تركيا للمرة الأولى ، ثم وصل إلى أوروبا ، وقد مر على ذلك الآن أكثر من أربعة قرون ، أصبح التوليب أكثر الأبصال التزيينية ، انتشاراً وشاعرية .

وقد شغف الأوروبيون به وعملوا على تطوير أشكال مختلفة منه تتناسب مع مختلف المناسبات وأماكن العرض ، وشيئاً فشيئاً ،

أسست في عام 1640 في أمستردام - هولندا أول بورصة عالمية ، أخذت شهرتها ليست لأنها كذلك فحسب ، بل لغرابية مادة التداول في هذه السوق المالية ، حيث لم يعر المضاربون اهتمامهم للذهب أو الفضة ، أو للعملات الأجنبية والمحلية كما لم يتبادلوا كنوز الحضارات وإبداعات الفنون التي راجت في ذلك العصر ، بل كانت مادة التداول أو كما يسمونها الآن



توليب اوشر - راس المعرة

الحصول على قروض من المؤسسات المالية لتغطية استثماراتهم .

ولكنّ مشّ الجنون الذي أصاب شعباً بأكمله ، دفعهم للهاوية عندما أحسوا بأخطار تتهدد استثماراتهم في سوق التوليب فتدافعوا لبيع مخزونهم من الأبصال مما أدى إلى انهيار سريع للأسعار وكانت تلك هي أول الأيام السوداء التي تمر على أسواق المال والتي نسمع بها في طوكيو أو نيويورك وربما لندن في هذه الأيام ولم يبق من بورصة التوليب إلا حقول ساحرة من ألوان أزهار التوليب التي أبدع الهولنديون في استنباطها .

ماهو التوليب ؟

ينتمي التوليب إلى العائلة الزنبقية Liliaceae إلى جانب الكثير من أبصال الزينة مثل الزنبق والهياسنت Hyacinthus والبصل Allium وكان أول من وصفه وصفاً علمياً دقيقاً هو عالم النبات السويسري Konord gesner في عام 1561 ، وقد غدا التوليب الذي أسماه Tulipa gesneriana المادة الأولية لأكثر من 100 سنة من التهجين .

والتوليب نبات عشبي معمر بطريق الأبصال ، يزهر في بداية الربيع ، أزهاره قصيرة العمر 15 - 25 يوماً ذات ألوان متعددة تتراوح ما بين الألماسي حتى تصل إلى اللون البنفسجي الضارب إلى السواد .

ينمو في المناطق الجافة ونصف الجافة والرطوبة ذات الشتاء البارد وتتطلب أبصاله تربة مفككة جيدة التهوية غنية بالعناصر المغذية -

اعتباراً من 100 نوع طبيعي (بري) من التوليب .

التوليب في سورية :

يوجد في سورية خمسة أنواع من التوليب على الأقل ويشير بعضهم إلى سبعة أنواع ، تنتشر هذه الأنواع في 45 موقعاً يمتد من جبل البشري قرب دير الزور إلى خان أرنية في القنيطرة ومن الجبال الساحلية والفرنلق إلى جبال القلمون وتدمر .

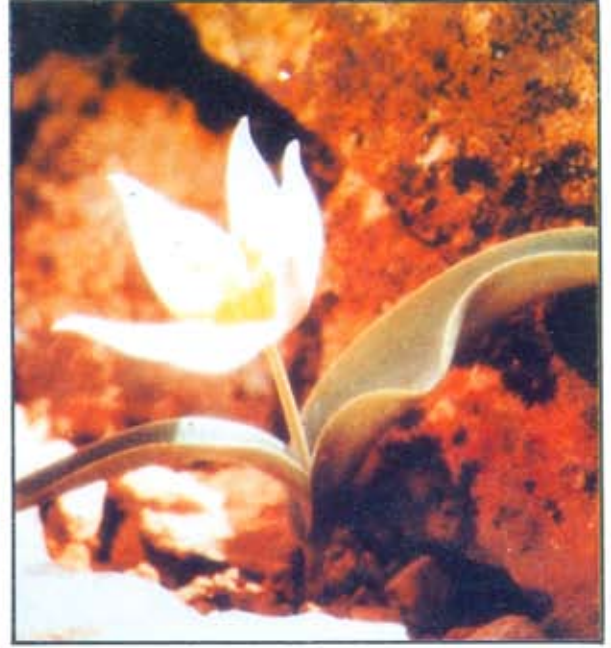
وسأورد هنا وصفاً مبسطاً

اللازمة لرفع مستوى عملية الإدخار ، من أجل تشكيل أبصال نبات جديدة تكون كبيرة الحجم وغنية بالمدخرات الكافية لكي تنمو في الموسم القادم .

أصبح التوليب هدفاً لأعمال التهجين والتربية لاستنباط أصناف جديدة ذات صفات جمالية متعددة ولاسيما فيما يتعلق بعدد القطع الزهرية وحجم الرهرة من ناحية ، ومزيج من التنوع في الألوان ، وتذكر المراجع اليوم وجود أكثر من 4000 صنف من التوليب توصلت إليها أعمال التهجين والتربية



التوليب الجبلي - دير عطية



توليب لاون - رنكوس

زهري مع قاعدة صفراء ، وهو نوع هام حيث يعد من الأنواع المستوطنة في سورية بمعنى أن تواجده يقتصر على سورية من دون أقطار العالم جميعاً ، وهو يتواجد في رنكوس وحلبون وبلودان وقارة .

وأخيراً :

إذا كانت بورصة التوليب في أمستردام قد انهارت بالأمس فقد بقي منها حقول واسعة من أجمل الأزهار وأكثرها رقة في العالم . واليوم أصبح الحفاظ على الحياة البرية والنباتات الطبيعية مهمة دولية تعاهدت عليها أكثر من 140/ دولة وقعت اتفاقية حماية النوع الحيوي (النباتي والحيواني والبيئي) بعد مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في ريودي جانيرو - البرازيل 1992 .

ونحن في سورية لدينا ثروة

قاتم ، ينمو هذا النبات في المناطق الجافة الباردة مثل النيك ، دير عطية ، تدمر .

توليب لاون : أوراق النباتات متوسطة إلى صغيرة ، ذات لون أخضر شاحب ، الزهرة بلون أبيض



توليب ايجه - صلفنة

لبعض أنواع التوليب الموجودة في سورية :

توليب اوشر : أوراق النبات ضيقة ومتطاولة ، والزهرة بلون بنفسجي مع تظليل باللون الأخضر على حواف القطع الزهرية . ينمو النبات في أماكن محدودة من القطر مثل رأس المعرة ، بلودان ، وهو نوع هام حيث إنه مستوطن في سورية كما هي الحال بالنسبة لتوليب لاون .

توليب ايجه : يتميز هذا النوع بأوراقه العريضة ذات اللون الأخضر المغبر ، الأزهار بلون أحمر شاحب يختلط مع أحمر مسمر ، ينمو هذا النبات في المناطق الرطبة وشبه الرطبة ، ويتواجد في الفرنلق وكسب وصلنفة .

التوليب الجبلي : أوراق النبات متوسطة ذات تجاعيد كثيفة على حوافها ، الأزهار ذات لون أحمر

هائلة من الأوراق النقدية الطبيعية ولا أقصد بذلك أنواع التوليب فحسب ، ولكن مئات بل آلاف الأنواع الطبيعية من النباتات التي تغطي أراضي سورية في الجبال والسهول كما في البادية والساحل .

إننا نملك ثروة تضم /3000/ ثلاثة آلاف نوع نباتي هي هبة الطبيعة لنا وهي ثروة لا تقدر بثمن في أعظم بورصات العالم في

طوكيو إلى نيويورك مروراً بلندن (لامتلك إنكلترا أكثر من 1700 نوع نباتي طبيعي) ، وهذا يحتم علينا مسؤولية الحفاظ على ثروتنا الطبيعية ففي ذلك حفاظاً على إرث الحضارة وهبة الخالق للطبيعة فوق أرضنا .

المراجع :

1 - بنيس ، خديجة ، يوم انهارت الزنابق في بورصة امستردام جريدة الشرق

الأوسط - العدد 4849 - 1992/3/8 .
2 - الشيخ علي ، موفق - بركوده ، يوسف ، البيئة والتوزع الجغرافي لأنواع التوليب في سورية . اسبوع العلم الثالث والثلاثون - جامعة حلب 1993 .
3 - طلاس ، مصطفى ، ورد الشام ، إدارة المشاريع الإنتاجية 1983 .

Crockett, J.U. 1977 - 4

The bulbs

The time life encycloepadia of garding

The Netherlands.